فقد علمت أن الطريق الموصلة إلى الله هي محو الإرادة ورفض
المشيئات حتى قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه ولن يصل الولي
إلى الله ومعه تدبير من تدبيراته سمعت شيخنا أبا العباس رضي
الله عنه يقول ولن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
إلى الله يريد والله أعلم تنقطع عنه انقطاع أدب لا انقطاع
ملل ولأنه يشهد إذا قرب إبان وصوله عدم استحقاقه لذلك وا
ستحقاره لنفسه أن يكون أهلا لما هنالك فتنقطع عنه شهوة
الوصول لذلك لا مللا ولا سلوا ولا اشتغالا عن الله تعالى بشيء
دونه فإذا أردت الإشراق والتنوير فعليك بترك التدبير واسلك
إلى الله ما سلكوا تدرك ما أدركوا كما قيل

∴ اسلك مسالكهم وانهج مناهجهم ∴ والزم غطاك فهذا جانب الوادي ∴

ولنا في هذا المعنى في ابتداء العمر مما كتبت به إلى بعض إخواني

∴ أيا صاح هذا الركب قد سار مسرعا ∴ ونحن قعود ما الذي أنت صانع ∴
∴ أترضى بأن تبقى المخلف بعدهم ∴ صريع الأماني والغرام ينازع ∴
∴ وهذا لسان الكون ينطق جهرة ∴ بأن جميع الكائنات قواطع ∴
∴ وأن لا يرى وجه السبيل سوى امرئ ∴ رمى بالسوى لم تخترعه المطامع ∴
∴ ومن أبصر الأشياء والحق قبلها ∴ يغيب مصنوعا بمن هو صانع ∴
∴ فؤاده أنوار لمن كان ذاهبا ∴ وتحقيق أسرار لمن هو راجع ∴
∴ فقم فانظر الأكوان والنور عمها ∴ فنجم التداني نحوك اليوم طالع ∴
∴ فكن عبده والق القياد لحكمه ∴ وإياك تدبيرا فما هو نافع ∴
∴ أتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ∴ أأنت لأحكام الإله تنازع ∴
∴ فمحو إرادات وكل مشيئة ∴ هو الغرض الأقصى فهل أنت سامع ∴
∴ كذلك سار الأولون فأدركوا ∴ على إثرهم فليقتف من هو تابع ∴
∴ على نفسه فليبك من كان طالبا ∴ وما الفعة لمن يحب لوامع ∴
∴ على نفسه فليبك من كان باكيا ∴ أيذهب وقت وهو باللهو ضائع ∴

واعلم رحمك الله ووفقك أن لله عبادا أخرجوا وأخرجوا
عن التدبير مع الله بتأديبه الذي أدبهم وبتعليمه الذي علمهم
فبكشف الأنوار عزائم تدبيرهم وحكمت المعارف والأسرار
وجود اختيارهم فنزلوا من الرضى فوجدوا نعيم المقام فاستعانوا
بالله واستنصروا به خشية أن يشغلهم حلاوة الرضى فيميلوا

Copyright © King Saud University